علامة الحب

ما إن نام الهاجرُ الغضبانُ ، بعد سهرٍ وأرق ، حتى أيقظه منامٌ مشبوبُ القُبَل بينه وبين حِبِّه الذي زعم أنه هاجرُه !

كتبها في ١٩/ ٦/ ١٤٢٥هـ .

ما سِرُّ تلك القُبلةِ الحَرَّىٰ ؟! ... أتقدَّسَتْ حتى غَدَتْ سِرًّا؟!
شَفَّتْ ، فللأرواحِ فيها مذهبٌ : ... وكأنْ رأتْها أُخْتَهَا الأُخْرى ![1]
ما أَلْطَفَ الثغرينِ : هذا باذلٌ ... خَمْرًا ، وهذا راشِفٌ سُكْرا
يتصافيانِ الرَّشْفَ إيثارًا ، وما ... يُرضيهما بَذْلاهُما الدَّهرا
يتعاتبان العَضَّ حينًا ؟ أو تُرَىٰ ... يتمازحانِ العُهْرَ والطُّهْرا
ويُغَنِّيانِ الحبَّ أعْذَبَ لَحْنِهِ ... صوتُ الشِّفاهِ[2] مُعَلِّمُ (الأُبْرا)
فالنايُ للراعي وقِيثارُ المُغَنِّـ ... ـي يَعْزِفانِ القُبْلَةَ الكُبْرىٰ
هل يُنشِدُ الشُّعَراءُ إلا قُبلةً ... هي أَلْهَمَتْهم ذلك الشِّعْرا
هل يَرسُمُ الفَنّانُ إلا حُبَّه ... فالفَنُّ حُبٌّ يَرسُمُ الثَّغْرا
والنجْمُ قَبَّلَ ، ثُمّ قَبَّلَ لَيْلَهُ ... قُبَلُ النجومِ تَلألأَتْ زُهْرا[3]
هي قُبلةُ الحُسْنِ الذي بَهَرَ الطبيـ ... ـعَةَ ، فانْتَشَتْ تَتَعَشَّقُ البَدْرا
طَبَعَتْ على جِيدِ السماء علامةً ... وعلى النُّحورِ علامةً أُخرى

---

(١) من رِقّة القُبلة ولطافتها حسبتها الروحُ أُختًا لها .

(٢) صوتُ الشِّفاه : هو صوت القُبل .

(٣) جعل الشاعرُ وَمِيض النجمة المتتابع في السماء قُبلا لا تنتهي لليل ، فكل وَمْضَةٍ من وَمضاتِ النجم إنما هي قُبلة !